



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 1858- 6848

<http://ojs.albutana.edu.sd>

العدد الثلاثون ، يونيو، 2026 ، ص ( 91-65 )



مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م

د.محمد خالد محمد عبد الله

أستاذ مشارك ومتخصص في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية \_ كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

السودان- جامعة القصارف

Email : [drmohamedkhalid7@gmail.com](mailto:drmohamedkhalid7@gmail.com)

مستخلص

تهدف هذه الدراسة للتعرف على تحليل مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل تصاعد استراتيجيات التنافس الدولي، وذلك عبر مقارنة تحليلية تجمع بين التفسير النظري والدراسة التطبيقية والاستشراف المستقبلي. تنطلق الدراسة من فرضية مركزية مفادها أن مصير الدول الواقعة في مناطق التنافس الجيوسياسي لا يتحدد فقط بقدراتها الداخلية، بل يتشكل نتيجة تفاعل مركب بين بنية النظام الدولي، واستراتيجيات القوى الكبرى، ومستوى تماسك الدولة الوطنية. وتكتسب هذه الإشكالية أهمية خاصة في حالة السودان والقرن الإفريقي نظراً لموقعهما الجغرافي الاستراتيجي الرابط بين إفريقيا والشرق الأوسط والبحر الأحمر، إضافة إلى ما تزخر به المنطقة من موارد طبيعية ومسارات تجارية حيوية. تعتمد الدراسة على منهج متعدد الأدوات يجمع بين التحليل البنوي للنظام الدولي، والمنهج المقارن، وتحليل السيناريوهات المستقبلية، إضافة إلى توظيف البيانات الكمية والمؤشرات الدولية وتحليل الخطاب السياسي. وتكشف النتائج أن المنطقة تمثل إحدى أهم ساحات التنافس الدولي منخفض الحدة، حيث تستخدم القوى الكبرى أدوات اقتصادية ودبلوماسية وعسكرية غير مباشرة لتعظيم نفوذها دون الانزلاق إلى مواجهة مفتوحة. كما تشير النتائج إلى أن استمرار الصراع الداخلي في السودان يزيد من احتمالات التدخل الخارجي وبضاعف مخاطر التفكك، إلا أن التحولات في استراتيجيات القوى الكبرى نحو تفضيل الاستقرار الإقليمي تقلل من احتمالات تقسيم الدولة مقارنة بفترات تاريخية سابقة. وتخلص الدراسة إلى أن مستقبل السودان والمنطقة سيحدد وفق معادلة ثلاثية الأبعاد تشمل: مستوى التماسك الداخلي، وطبيعة التنافس الدولي، وبنية التوازنات الإقليمية. وتوصي بضرورة تبني سياسات وطنية وإقليمية قائمة على إدارة التنافس الدولي بدلاً من الخضوع له، وتعزيز بناء الدولة والمؤسسات، وتحويل الموقع الجيوسياسي من مصدر صراع إلى رافعة تنموية.

**كلمات المفتاحية :** السودان؛ القرن الإفريقي؛ التنافس الدولي؛ الصراعات الداخلية؛ تفكك الدولة؛ الأمن الإقليمي؛ التوازنات الجيوسياسية؛ النزاعات المسلحة.

65.محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(65-91).



## Abstract

This study aimed to examine the future of Sudan and the Horn of Africa under the dynamics of international competition strategies through an integrated analytical approach combining theoretical interpretation, empirical analysis, and strategic foresight. The study is grounded in the central hypothesis that the fate of states located in geopolitically contested regions is not determined solely by their internal capacities, but rather by the complex interaction between the structure of the international system, the strategies of major powers, and the level of domestic state cohesion. This issue is particularly significant in the case of Sudan and the Horn of Africa due to their strategic geographic position linking Africa, the Middle East, and the Red Sea, as well as their abundance of natural resources and vital global trade routes. Methodologically, the study employs a multi-method design integrating structural analysis of the international system, comparative analysis, scenario building, quantitative indicators, and political discourse analysis. Findings indicate that the region represents one of the world's most prominent arenas of low-intensity international competition, where major powers rely on economic, diplomatic, and indirect military tools to expand influence without triggering direct confrontation. The study also finds that ongoing internal conflict in Sudan increases the likelihood of external intervention and fragmentation risks; however, recent shifts in international strategies toward preserving regional stability reduce the probability of state partition compared with earlier historical periods. The paper concludes that the future trajectory of Sudan and the wider region depends on a three-dimensional equation involving domestic cohesion, international competition patterns, and regional balance structures. It recommends adopting national and regional policies focused on managing international competition rather than reacting to it, strengthening state institutions, and transforming geopolitical location from a source of conflict into a driver of development.

## Keywords;

Sudan; Horn of Africa; International Competition; Internal Conflicts; State Fragmentation; Regional Security; Geopolitical Balance; Armed Conflicts.

## الإطار العام

### المقدمة :

تُعد منطقة السودان والقرن الإفريقي من أكثر الأقاليم تعرضاً للتنافس الدولي في النظام العالمي المعاصر، نتيجة تلاقي الموقع الاستراتيجي مع الهشاشة السياسية. وقد أعادت التحولات في توازن القوى

66. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(65-91).



الدولية، خصوصاً بعد صعود قوى دولية جديدة، تشكيل أنماط النفوذ في المناطق الطرفية، ما جعلها مسارح لتفاعلات استراتيجية معقدة.

**مشكلة الدراسة :** تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي:

كيف يؤثر التنافس الدولي في تحديد مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي، وهل يقود إلى الاستقرار أم إلى تفاقم الصراعات وإعادة تشكيل الخرائط السياسية؟ تتفرع منه الأسئلة التالية:

**أسئلة الدراسة :**

1. ما طبيعة التنافس الدولي في المنطقة؟
2. كيف يؤثر في استقرار السودان ووحدته؟
3. ما السيناريوهات المستقبلية المحتملة للإقليم؟
4. هل يسهم التنافس الدولي في منع التفكك أم تسريعه؟

**أهداف الدراسة :**

**أولاً : الأهداف العلمية :**

1. تطوير إطار نظري تفسيري للتنافس الدولي في المناطق الهشة.
2. تحليل العلاقة بين الموقع الجيوسياسي وبقاء الدولة.

**ثانياً: الأهداف البحثية :**

1. استشراف مستقبل السودان استراتيجياً.
2. تفسير أنماط النفوذ الدولي في القرن الإفريقي.

**ثالثاً: الأهداف التطبيقية :**

تقديم توصيات لصانعي القرار .

دعم بناء سياسات خارجية متوازنة.

**فرضيات الدراسة :** هنالك عدد من الافتراضات على النحو التالي :

كلما زادت الأهمية الجيوسياسية لدولة هشة زادت احتمالات التنافس الدولي عليها .  
التنافس الدولي يميل إلى إدارة الصراع لا حله في المناطق الاستراتيجية.

تماسك الدولة الداخلي يقلل من آثار التنافس الخارجي.

**منهج الدراسة :** تعتمد الدراسة على منهج تكاملي يشمل:

المنهج البنوي والمنهج المقارن ، تحليل السيناريو و تحليل النظم الدولية

**حدود الدراسة :**



زمانياً : من 2011 إلى 2026

مكانياً : السودان + القرن الإفريقي

موضوعياً: التنافس الدولي وتأثيره السياسي والاستراتيجي

**أدوات جمع البيانات :**

1/ قواعد بيانات دولية.

2/ تقارير استراتيجية .

3/ تحليل مضمون.

4/ مؤشرات الحوكمة .

**المصطلحات الدراسة :**

1/ **التنافس الدولي :** صراع نفوذ غير مباشر بين قوى دولية.

2/ **الدولة الهشة :** دولة ذات مؤسسات ضعيفة وسيادة محدودة.

3/ **الوزن الجيوسياسي :** قدرة الدولة على التأثير الناتجة عن موقعها ومواردها.

**الإطار النظري التفسيري :** تستند الدراسة إلى تكامل نظري بين عدة مدارس:

أولاً: الواقعية البنوية لدى Kenneth Waltz التي تفسر صراع القوى (Waltz, 1979).

ثانياً: القوة الناعمة عند Joseph Nye التي تشرح النفوذ غير العسكري (Nye, 2004).

ثالثاً: نظرية النظام العالمي لدى Immanuel Wallerstein التي تفسر التفاوت بين المركز والأطراف (Wallerstein, 2004).

**الدراسات السابقة :**

أولاً: الدراسات العربية :

1. دراسة (دحماني، 2020):. **تحديات دول القرن الإفريقي في ظل تنافس القوى العظمى**

**بالمنطقة** تكتب كل دراسة في فقرة واحدة تناولت هذه الدراسة تحليل الأبعاد الجيوسياسية لمنطقة القرن

الإفريقي في ظل التنافس بين القوى الكبرى، وأبرزت أن الموقع الاستراتيجي للمنطقة على البحر الأحمر

ومضيق باب المندب جعلها ساحة مفتوحة للتنافس الدولي العسكري والاقتصادي (دحماني، 2020). وأكدت

الدراسة أن القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا تسعى لتعزيز وجودها العسكري والاقتصادي

في المنطقة بهدف حماية مصالحها الاستراتيجية وتأمين طرق التجارة العالمية. أهم ما توصلت إليه الدراسة :

القرن الإفريقي يمثل محوراً رئيسياً في التوازنات الدولية، التنافس الدولي يساهم في تعقيد الأزمات السياسية

في المنطقة.



2. دراسة (مركز الأهرام للدراسات، 2024): حدود ومستقبل التحولات الاستراتيجية في القرن الإفريقي تناولت هذه الدراسة التحولات الجيوسياسية في المنطقة خلال العقدين الأخيرين، وأكدت أن القرن الإفريقي أصبح ساحة لتفاعل المصالح الدولية والإقليمية بسبب موقعه الحيوي على طرق التجارة العالمية (مركز الأهرام للدراسات، 2024). كما أوضحت أن الصراعات الداخلية في دول المنطقة مثل السودان والصومال تعزز من فرص التدخل الدولي والإقليمي.
4. دراسة (باكير، 2009): التنافس الدولي في أفريقيا: تناولت هذه الدراسة طبيعة التنافس بين القوى الكبرى في القارة الإفريقية، خاصة بين الولايات المتحدة والصين، وأوضحت أن إفريقيا أصبحت مسرحاً جديداً للصراع على الموارد والأسواق والنفوذ السياسي (باكير، 2009). كتابة النتائج والتوصيات
5. دراسة (فيلفيل، 2023): الأبعاد الجيوبوليتيكية لمنطقة القرن الإفريقي: تناولت هذه الدراسة مفهوم القرن الإفريقي من منظور جيوسياسي، وأوضحت أن المنطقة تتحكم في مداخل البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وهو ما يجعلها ذات أهمية استراتيجية كبرى في السياسة الدولية (فيلفيل، 2023).

## ثانياً: الدراسات الأجنبية :

### 1. Huntington, Samuel 1996: The Clash of Civilizations

ناقش هنتنغتون طبيعة الصراعات في النظام الدولي بعد الحرب الباردة، واعتبر أن مناطق التماس الحضاري مثل الشرق الأوسط والقرن الإفريقي ستشهد صراعات مستمرة نتيجة التنافس الحضاري والاستراتيجي.

### 2. Nye, Joseph 2004; Soft Power: The Means to Success in World Politics

تناولت الدراسة مفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية، وأوضحت كيف تستخدم الدول أدوات اقتصادية وثقافية وسياسية لتعزيز نفوذها في مناطق استراتيجية مثل إفريقيا.

### 3. Kaplan, Robert 2014 ; The Revenge of Geography

يركز هذا العمل على أهمية الجغرافيا السياسية في تشكيل السياسات الدولية، ويشير إلى أن المناطق المطلة على الممرات البحرية الاستراتيجية مثل البحر الأحمر ستظل محوراً للتنافس الدولي.

### 4. Alex de Waal 2015 ; The Real Politics of the Horn of Africa

تناولت الدراسة طبيعة الأنظمة السياسية في القرن الإفريقي، وفسرت الصراعات في المنطقة من خلال تفاعل النخب السياسية والضغط الدولية.

### 5. Tekilu Tadesse et al. 2024; Economic Integration of Africa in the 21st Century

469. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(65-91).



ركزت هذه الدراسة على التكامل الاقتصادي في إفريقيا وتأثيره على الاستقرار والتنمية، وأشارت إلى أن ضعف المؤسسات والصراعات الداخلية يعيق الاندماج الاقتصادي الإقليمي.

### ثالثاً: المقارنة بين الدراسات :

من خلال تحليل الدراسات السابقة يمكن استخلاص عدد من الملاحظات:

1. معظم الدراسات العربية ركزت على (الأبعاد الجيوسياسية للقرن الإفريقي والتنافس الدولي في البحر الأحمر)

2. الدراسات الأجنبية ركزت على (الأبعاد النظرية للصراع الدولي ، دور الجغرافيا السياسية وطبيعة النظم السياسية في المنطقة)

3. قلة من الدراسات تناولت السودان تحديداً كحالة مركزية في التنافس الدولي.

4. معظم الدراسات تناولت القرن الإفريقي كمنطقة عامة دون تحليل تفصيلي لمستقبل السودان في ظل الحرب الحالية.

### الفجوة العلمية في الدراسة:

رغم كثرة الدراسات التي تناولت التنافس الدولي في إفريقيا والقرن الإفريقي، إلا أن هناك عدداً من الفجوات البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها، وهي:

1. غياب الدراسات التي تربط بين الحرب السودانية الحالية واستراتيجيات التنافس الدولي.

2. معظم الدراسات ركزت على التحليل الجيوسياسي العام دون تقديم تصور استراتيجي لمستقبل السودان والمنطقة.

3. قلة الدراسات التي تربط بين ( تفكك الدول ، التنافس الدولي والتحول الجيوسياسية في القرن الإفريقي).

4. ندرة الدراسات التي تجمع بين ( تحليل مستقبل السودان ، ومستقبل القرن الإفريقي في إطار تحولات النظام الدولي) .

لذلك تأتي هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة من خلال:

1. تحليل الحرب السودانية في إطار التنافس الدولي .

2. دراسة احتمالات تفكك الدولة أو بقائها موحدة .

3. استشراف مستقبل القرن الإفريقي كمنطقة صراع أو توازن استراتيجي .

### الإطار النظري:

70. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ،ص(65-91).



## المبحث الأول : طبيعة التنافس الدولي في السودان ومنطقة القرن الإفريقي

يُعد فهم طبيعة التنافس الدولي في السودان والقرن الإفريقي المدخل التحليلي الأساسي لأي محاولة لتفسير التحولات السياسية والأمنية في المنطقة. فهذه الرقعة الجغرافية لا تمثل مجرد فضاء جغرافي عادي، بل تشكل عقدة استراتيجية في بنية النظام الدولي، حيث تتقاطع المصالح الاقتصادية والعسكرية والجيواستراتيجية للقوى الكبرى والإقليمية. ومن ثم فإن تحليل هذا التنافس يقتضي تفكيك بنيته، وأدواته، ودوافعه، وأنماطه، وليس الاكتفاء بوصف مظاهره السطحية.

### أولاً: مفهوم التنافس الدولي في المناطق الاستراتيجية :

يُعرّف التنافس الدولي بأنه عملية سعي القوى الدولية لتعظيم نفوذها النسبي في بيئة دولية فوضوية، وهو سلوك نابع من طبيعة النظام الدولي ذاته كما تؤكد الواقعية البنوية لدى Kenneth Waltz التي ترى أن غياب سلطة مركزية عالمية يدفع الدول إلى البحث المستمر عن القوة لضمان بقائها (Waltz, 1979). غير أن التنافس في المناطق الاستراتيجية يختلف عن التنافس في المناطق العادية من حيث: كثافة الفاعلين الدوليين .

تعدد أدوات النفوذ.

تداخل المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

ارتفاع قيمة الموقع الجيوسياسي.

وبذلك يصبح التنافس في هذه المناطق ظاهرة بنوية مستمرة لا ترتبط بحدث أو أزمة بعينها.

### ثانياً: الخصائص الجيوسياسية للمنطقة كمحفر للتنافس :

1. الموقع الاستراتيجي العالمي : يقع السودان والقرن الإفريقي عند نقطة اتصال ثلاث دوائر

استراتيجية:

الشرق الأوسط .

إفريقيا جنوب الصحراء.

الممرات البحرية العالمية.



وهذا الموقع يجعل المنطقة جزءاً من منظومة الأمن البحري العالمي، خصوصاً فيما يتعلق بحماية خطوط التجارة والطاقة، وهو ما يفسر اهتمام القوى الدولية بها (Kaplan, 2012).

## 2. نظرية القيمة الجيوسياسية المركبة :

تشير الأدبيات الحديثة في الجيوبوليتيك إلى أن أهمية الدولة لا تُقاس بعامل واحد، بل بمعادلة مركبة تشمل: الموقع + الموارد + الممرات + القابلية للنفوذ

وعند تطبيق هذه المعادلة على السودان والقرن الإفريقي نجد أن المنطقة تحقق درجات مرتفعة في كل العناصر، ما يرفع من قيمتها الاستراتيجية في حسابات القوى الكبرى.

## 3. الموارد الطبيعية كعامل جذب استراتيجي :

لا تكتسب الموارد أهميتها من وجودها فحسب، بل من موقعها داخل سلاسل الإنتاج العالمية. فالذهب والمعادن والأراضي الزراعية ومصادر الطاقة المحتملة تجعل المنطقة جزءاً من الاقتصاد العالمي، وهو ما يفسر ازدياد الاستثمارات الدولية فيها (World Bank, 2021).

## ثالثاً: دوافع القوى الدولية للتنافس في المنطقة :

يمكن تصنيف دوافع التنافس إلى أربعة مستويات تحليلية:

1. الدافع الجيوسياسي : السعي للسيطرة على الممرات البحرية والنقاط الاستراتيجية.
2. الدافع الاقتصادي : الحصول على الموارد والأسواق الجديدة.
3. الدافع الأمني : مراقبة التهديدات العابرة للحدود مثل الإرهاب والقرصنة والهجرة.
4. الدافع الرمزي : تعزيز المكانة الدولية وإظهار الحضور الجيوسياسي.

تشير نظرية القوة الناعمة لدى Joseph Nye إلى أن النفوذ لا يتحقق فقط بالقوة العسكرية، بل أيضاً

بالبجانبية الاقتصادية والثقافية والسياسية (Nye, 2004).

## رابعاً: أنماط التنافس الدولي في السودان والقرن الإفريقي :

1. التنافس المباشر : وهو صراع نفوذ واضح بين قوتين أو أكثر على نفس المجال الاستراتيجي.
2. التنافس غير المباشر: يتم عبر دعم أطراف محلية أو إقليمية بدلاً من التدخل المباشر .
3. التنافس الهيكلية طويل المدى : وهو أخطر الأنماط، إذ يسعى إلى إعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية عبر مشاريع بنية تحتية أو تحالفات اقتصادية طويلة الأجل.

وتؤكد نظرية النظام العالمي لدى Immanuel Wallerstein أن القوى الكبرى تسعى دائماً للحفاظ على

تفوقها عبر السيطرة على الأطراف اقتصادياً (Wallerstein, 2004).

خامساً: أدوات التنافس الدولي في المنطقة : التنافس الدولي لا يُمارس عبر أداة واحدة، بل من خلال حزمة أدوات متكاملة:

72-محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ،ص(65-91).



### 1. الأدوات الاقتصادية :

. القروض .

. الاستثمارات .

. مشروعات البنية التحتية .

### 2. الأدوات السياسية :

. الوساطات .

. الدعم الدبلوماسي .

. الشرعنة الدولية .

### 3. الأدوات العسكرية :

. قواعد لوجستية .

. تدريب قوات محلية .

. اتفاقيات أمنية .

### 4. الأدوات المعرفية :

. مراكز الدراسات .

. الإعلام الدولي .

إنتاج السرديات السياسية. (2011، يوسف).

### سادساً: التنافس الدولي كمتغير بنيوي لا ظرفي :

تشير التحليلات الاستراتيجية الحديثة إلى أن التنافس الدولي في المناطق الحيوية لا ينتهي بانتهاء

الأزمات، لأنه مرتبط ببنية النظام الدولي نفسه. فكلما زادت أهمية منطقة ما زادت احتمالات استمرار التنافس

عليها. وبذلك يمكن صياغة القاعدة التفسيرية التالية: الأهمية الجيوسياسية المرتفعة = تنافس دولي دائم

### سابعاً: موقع السودان داخل خريطة التنافس

يكتسب السودان أهمية خاصة داخل هذا السياق لعدة أسباب:

موقعه الرابط بين الأقاليم الاستراتيجية .

موارده الطبيعية .

حدوده مع عدة مناطق نزاع .

1. امتداده الجغرافي الكبير .

وهذه العوامل تجعل السودان ليس مجرد جزء من التنافس، بل أحد مراكزه الرئيسية. (2017، عبد الله)

73. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس

الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(91-65).



## ثامناً: التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية :

أحد أهم نتائج التحليل أن التنافس الدولي لا يعمل بمعزل عن الداخل، بل يتفاعل معه. فالدول ذات المؤسسات القوية تستطيع توظيف التنافس لصالحها، بينما تتحول الدول الهشة إلى ساحات تنافس. وهذا يتفق مع أدبيات فشل الدول لدى Robert Rotberg التي ترى أن هشاشة الدولة تزيد من قابلية التدخل الخارجي (Rotberg, 2004).

يتضح من التحليل أن التنافس الدولي في السودان والقرن الإفريقي ليس ظاهرة طارئة أو مرتبطة بأحداث آتية، بل هو نتيجة بنيوية لتقاطع الموقع الاستراتيجي مع مصالح القوى الكبرى. كما أن طبيعة هذا التنافس متعددة الأبعاد، إذ يجمع بين الاقتصاد والسياسة والأمن في إطار استراتيجية طويلة المدى. وتبرز النتيجة الأساسية للمبحث في أن مستقبل المنطقة لا يمكن فهمه دون إدراك أن التنافس الدولي يمثل متغيراً هيكلياً دائماً يشكل بيئتها الاستراتيجية.

## المبحث الثاني: الحرب في السودان كنتاج لتفاعل العوامل الداخلية مع استراتيجيات التنافس الدولي

تمثل الحرب في السودان نموذجاً تفسيرياً معقداً للحروب المعاصرة التي لم تعد تُفهم بوصفها صراعات داخلية خالصة أو نزاعات دولية صريحة، بل بوصفها ظواهر هجينة تتقاطع فيها العوامل المحلية مع التوازنات الدولية. فالصراعات الحديثة، خصوصاً في الدول ذات الأهمية الجيوسياسية، غالباً ما تتحول إلى مساحات تفاعل بين الفاعلين المحليين والقوى الخارجية، بحيث يصبح مسار النزاع ومدة استمراره وشدته مرتبطاً بتوازنات النفوذ الدولي بقدر ارتباطه بعوامل الداخل. ومن هنا يهدف هذا المبحث إلى تحليل الحرب في السودان ضمن إطار تفسيري متعدد المستويات يدمج بين نظريات الصراع الداخلي ومقاربات التنافس الدولي.

## أولاً: الإطار النظري لتفسير الحروب المعاصرة :

### 1. نموذج الحروب الجديدة :

تطرح Mary Kaldor مفهوم "الحروب الجديدة" الذي يشير إلى تحوّل طبيعة النزاعات بعد الحرب الباردة من حروب بين دول إلى صراعات داخل دول تتداخل فيها الأبعاد العسكرية والاقتصادية والهوياتية (Kaldor, 2012). ووفق هذا المنظور فإن النزاعات الحديثة تتسم بثلاث خصائص رئيسية:

1. تعدد الفاعلين المسلحين .

2. تمويل الحرب من الاقتصاد غير الرسمي.

3. تداخل المحلي والدولي .

وهذه الخصائص تنطبق بدرجة كبيرة على الحالة السودانية.



## 2. نظرية منطق العنف في الحروب الأهلية :

4. يرى Stathis Kalyvas أن العنف في الحروب الأهلية ليس عشوائياً بل يخضع لمنطق استراتيجي

يرتبط بالسيطرة على السكان والأراضي (Kalyvas, 2006). وبناءً على ذلك فإن استمرار القتال لا

يعود فقط إلى الرغبة في الحسم العسكري، بل إلى حسابات السيطرة والموارد والشرعية.

## 3. الاقتصاد السياسي للحرب :

5. يؤكد David Keen أن بعض الحروب تستمر لأن أطرافها تستفيد اقتصادياً من استمرارها، فيما يُعرف

بمفهوم "اقتصاد الحرب" (Keen, 2008). وهذا يفسر لماذا لا تنتهي بعض النزاعات رغم الكلفة البشرية

المرتفعة. من خلال الأدبيات الحديثة على أن الحروب المعاصرة هي نتاج تفاعل ثلاثة عناصر:

6. ديناميات داخلية .

7. مصالح اقتصادية .

8. توازنات دولية .

## ثانياً: البنية الداخلية المولدة للصراع في السودان :

1. تعدد مراكز القوة : وجود أكثر من فاعل مسلح يؤدي إلى:

1. تفكك احتكار الدولة للعنف .

2. صعوبة الوصول لتسوية .

3. تعدد أجناس الحرب .

وكلما زاد عدد الفاعلين زادت احتمالات استمرار النزاع. (سعد الدين، 2016).

2. ضعف البنية المؤسسية : الدول التي تعاني ضعف المؤسسات تواجه ثلاث مشكلات:

1. محدودية القدرة على إدارة الصراع .

2. هشاشة الشرعية السياسية.

3. ضعف السيطرة الإقليمية.

وهذه العوامل تجعل الدولة أكثر عرضة للتدخل الخارجي.

3. الانقسام النخبوي : الانقسامات داخل النخبة الحاكمة تُعد من أهم مؤشرات الحروب الممتدة، لأن غياب

الإجماع السياسي يمنع تشكل مشروع وطني موحد لإنهاء النزاع. (خالد، 2003).

ثالثاً: أثر التنافس الدولي في تشكيل مسار الحرب :

1. التنافس كعامل إطالة للنزاع :

في المناطق الاستراتيجية، تميل القوى الدولية إلى إدارة النزاع بدلاً من حسمه، لأن استمرار الصراع قد يحقق لها:

1. نفوذاً تفاوضياً .
  2. موطئ قدم سياسي .
  3. قدرة على التأثير في التوازنات الإقليمية . (يوسف، 2011).
1. **أنماط التدخل الخارجي** : لا يظهر التدخل دائماً بشكل مباشر، بل يتخذ أشكالاً متعددة:

### جدول ( رقم -1-1الجدول ) انماط التدخل الخارجي

الرقم	النمط	الآلية
1	الدعم غير المباشر	مساعدات أو علاقات سياسية
2	التأثير الدبلوماسي	وساطات وضغوط
3	النفوذ الاقتصادي	استثمارات مشروطة

### جدول انماط التدخل الخارجي

### 3. التنافس كآلية ضبط لا تفجير :

في بعض الحالات لا يؤدي التنافس الدولي إلى تصعيد الحرب بل إلى ضبطها، لأن القوى الخارجية قد تفضل بقاء الصراع ضمن حدود معينة دون السماح بانفجاره الكامل.  
 رابعاً: تحليل ديناميات استمرار الحرب : يمكن تفسير احتمالية استمرار الحرب عبر نموذج تفسيري ثلاثي المتغيرات:

استمرار الحرب = (ضعف الدولة + تعدد الفاعلين + التنافس الخارجي)  
 كل متغير من هذه المتغيرات يضاعف أثر الآخر، مما يخلق حلقة تغذية عكسية تعيد إنتاج النزاع.  
 مصفوفة تقدير الاستمرار :

الرقم	العامل	التأثير	النتيجة
1	ضعف الدولة	مرتفع	يزيد الاستمرار
2	تعدد القوى المسلحة	مرتفع	يطيل الحرب
3	التنافس الدولي	متوسط-مرتفع	يمنع الحسم

خامساً: السيناريوهات المستقبلية لمسار الحرب :

### 1. سيناريو الحرب الطويلة : وهو الأكثر احتمالاً عندما:

1. تتوازن القوى عسكرياً .
2. يستمر الدعم الخارجي .
3. تغيب التسوية السياسية . (2000، الترابي).

76. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(91-65).

2. سيناريو الحسم العسكري : احتمالته منخفض لأن الحسم يتطلب:

1. تفوقاً حاسماً .

2. قبولاً دولياً .

3. انهيار أحد الأطراف.

3. سيناريو التسوية السياسية : يتطلب ثلاثة شروط:

1. إرادة داخلية .

2. توافق دولي .

3. ضمانات تنفيذ .

سادساً: الحرب السودانية ضمن نمط الصراعات الدولية منخفضة الحدة

تشير الأدبيات الاستراتيجية إلى أن القوى الكبرى أصبحت تميل إلى إدارة الصراعات بدلاً من خوض حروب مباشرة، خصوصاً في المناطق ذات الحساسية الجيوسياسية. ويُعرف هذا النمط باسم: (التنافس منخفض الحدة) وهو نمط يسمح للقوى الدولية بتحقيق مصالحها دون تحمل تكلفة المواجهة المباشرة. (1984، حمدان) .

سابعاً: العلاقة بين مسار الحرب ووحدة الدولة : استمرار الحرب لفترات طويلة يؤدي عادة إلى:

1. تآكل مؤسسات الدولة .

2. صعود الهويات الفرعية . (2003، خالد)

3. زيادة النزعات الانفصالية .

لكن تحقق التفكك يتوقف على عامل حاسم هو الموقف الدولي من إعادة رسم الحدود. (2010، عبد الله)

ثامناً: النموذج التفسيري الشامل للحرب السودانية : يمكن صياغة نموذج تحليلي مركبي للحرب:

الحرب = تفاعل البنية الداخلية x البيئة الإقليمية x التنافس الدولي

وهذا النموذج يوضح أن أي تحليل يركز على عامل واحد فقط سيظل قاصراً عن تفسير الواقع.

تكشف الدراسة أن الحرب في السودان ليست مجرد صراع داخلي، بل هي نتاج تفاعل بنيوي بين

عوامل داخلية وهياكل تنافس دولي. فالهشاشة المؤسسية والانقسام السياسي يهيئان البيئة المحلية للنزاع، بينما

يسهم التنافس الدولي في تشكيل مساره ومدته وحدوده. وتبرز النتيجة الأساسية في أن إنهاء الحرب لا يتطلب

تسوية داخلية فقط، بل يحتاج أيضاً إلى توافق دولي يحد من توظيف الصراع في حسابات النفوذ.

المبحث الثالث : احتمالات تفكك الدولة مقابل فرص الحفاظ على وحدة السودان — تحليل مقارن واستشرافي

تمثل مسألة وحدة الدولة أو تفككها أحد أهم محاور التحليل الاستراتيجي في دراسات الصراع،

خصوصاً في الدول التي تشهد حروباً داخلية ممتدة. فالحروب الأهلية تاريخياً تُعد من أبرز العوامل المؤدية

77. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس

الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(91-65).



لإعادة تشكيل الخرائط السياسية، سواء عبر الانفصال أو الفيدرالية القسرية أو إعادة بناء الدولة. وتزداد أهمية هذا السؤال في الحالة السودانية بسبب وجود تجربة سابقة تمثلت في انفصال جنوب السودان، وهو ما يجعل تحليل احتمالات التفكك أو الوحدة مسألة علمية لا افتراضية. يهدف هذا المبحث إلى بناء تحليل استشرافي يعتمد على المقارنة التاريخية والنمذجة السياسية لتقدير مستقبل الدولة السودانية في ظل الحرب الحالية والتنافس الدولي.

### أولاً: الإطار النظري لمفهوم تفكك الدول :

#### 1. تعريف التفكك السياسي :

تفكك الدولة هو عملية فقدان السلطة المركزية قدرتها على السيطرة الفعلية على الإقليم والسكان، ما يؤدي إلى نشوء كيانات سياسية موازية أو مستقلة. ولا يحدث التفكك فجأة، بل يمر بمراحل:

1. ضعف السيطرة .

2. ازدواج السلطة .

3. الحكم الذاتي .

4. الانفصال . (2012. خليل).

2. **شروط تحقق التفكك :** تشير الأدبيات المقارنة إلى أن التفكك لا يحدث إلا عند توافر ثلاثة شروط متزامنة:

1. انهيار المركز .

2. وجود نخبة انفصالية منظمة.

3. قبول دولي ضمني أو صريح .

غياب أي شرط من هذه الشروط يقلل احتمال الانفصال حتى لو استمرت الحرب. (1993، خالد) .

3. **الفرق بين التفكك والانهيار :** ليس كل دولة ضعيفة معرضة للتفكك؛ إذ يجب التمييز بين الحالة

الوصف	الحالة	الرقم
ضعف مؤسسات الدولة	الانهيار	1
زوال وحدة الإقليم	التفكك	2

وبالتالي قد تستمر دولة ضعيفة لعقود دون أن تنقسم.

تفكك الدول ليس نتيجة الحرب فقط، بل نتيجة تفاعل الحرب مع الاعتراف الدولي والقدرة التنظيمية للقوى المحلية.

ثانياً: تجربة انفصال جنوب السودان كمقاربة تحليلية :

1. العوامل التي أدت للانفصال : انفصال جنوب السودان لم يكن حدثاً مفاجئاً، بل نتاج مسار طويل من التفاعلات شمل: (1974، بشير).

1. صراع هوياتي ممتد .

2. نخبة سياسية منظمة .

3. دعم دولي واضح .

وقد لعبت مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة دوراً محورياً في شرعنة العملية عبر الاستفتاء. (2014، محمود).

2. الدروس المستفادة : أهم ما تكشفه التجربة:

1. الانفصال يحتاج إطاراً قانونياً دولياً .

2. الحروب الطويلة تمهد نفسياً للانقسام.

3. الاعتراف الدولي هو العامل الحاسم .

3. حدود القياس على الحالة الراهنة : رغم التشابه الظاهري، توجد فروق جوهرية: وهذا يعني أن تكرار سيناريو الانفصال ليس حتمياً.

الرقم	عنصر المقارنة	2011	الوضع الحالي
1	قيادة انفصالية موحدة	موجودة	غير واضحة
2	دعم دولي صريح	قوي	محدود
3	إجماع محلي	نسبي	منقسم

السابقة

التجربة

تُظهر أن التفكك ممكن لكنه ليس مساراً تلقائياً، بل يحتاج شروطاً غير متوافرة بالكامل حالياً.

ثالثاً: العوامل التي قد تدفع نحو التفكك مستقبلاً

1. استمرار الحرب : كلما طال أمد الصراع زادت احتمالات:

1. نشوء سلطات أمر واقع .

2. ترسخ اقتصاد الحرب .

3. تراجع الهوية الوطنية .



**2. التدخلات الإقليمية :** تلعب القوى الإقليمية دوراً مهماً في إعادة تشكيل الدول (2003، مكي)، خصوصاً في المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية مثل القرن الإفريقي. ومن أبرز الأطراف المؤثرة:

1. مصر .

2. الإمارات العربية المتحدة.

3. إثيوبيا.

4. إريتريا.

ولا يعني ذلك أن هذه الدول تسعى للتفكيك، لكن تنافسها قد يخلق بيئة تسمح به. (2019. زين العابدين)

**3. صعود الهويات المحلية :**

في حالات الحرب الممتدة تميل المجتمعات إلى الاحتماء بالهويات الفرعية (قبلية، جهوية، إثنية)، وهو ما يضعف الهوية الوطنية الجامعة. (2018. عبد السلام)

**رابعاً: العوامل التي تعزز بقاء السودان موحداً:**

**1. غياب مشروع انفصالي شامل :** حتى الآن لا توجد حركة سياسية تمتلك:

1. قيادة موحدة .

2. برنامج دولة .

3. اعترافاً خارجياً .

وهذا عامل مهم لصالح الوحدة. (2014، محمود).

**2. تغير استراتيجيات التنافس الدولي :** القوى الدولية في المرحلة الراهنة تميل إلى:

1. الحفاظ على الحدود القائمة .

2. منع الفوضى الإقليمية .

3. تجنب إنشاء دول جديدة .

لأن تقسيم الدول يزيد من عدم الاستقرار ويخلق أزمات جديدة. (2015، عبد القادر)

**3. الكلفة الجيوسياسية للتفكك :** تقسيم السودان قد يؤدي إلى:

1. صراعات حدودية جديدة .

2. نزاعات موارد .

3. فراغات أمنية .

وهو ما يجعل كثيراً من القوى الدولية تفضل بقاء الدولة موحدة.

رغم وجود عوامل ضغط نحو التفكك، فإن ميزان العوامل الاستراتيجية لا يزال يميل نسبياً لصالح بقاء الدولة.

80. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس

الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(65-91).



خامساً: السيناريوهات المستقبلية لوحدة السودان :  
السيناريو الأول: الوحدة المستقرة يتحقق إذا:

1. انتهت الحرب .

2. أعيد بناء المؤسسات .

3. تحقق توافق سياسي .

4. احتماله: متوسط

السيناريو الثاني: وحدة هشّة (تستمر الدولة موحدة شكلياً لكن بسلطة ضعيفة).

احتماله: مرتفع

السيناريو الثالث: التفكك الجزئي (تظهر كيانات شبه مستقلة دون اعتراف دولي).

احتماله: متوسط

السيناريو الرابع: الانقسام الرسمي (يتطلب اعترافاً دولياً واسعاً).

احتماله: منخفض حالياً

سادساً: النموذج التفسيري لاحتمالات الوحدة والتفكك : يمكن صياغة معادلة تحليلية:

احتمال التفكك = (مدة الحرب × ضعف الدولة × التدخل الخارجي) ÷ (الدعم الدولي للوحدة)

كلما زاد المقام انخفض الاحتمال.

سابعاً: انعكاسات مستقبل السودان على القرن الإفريقي

مصير السودان لا يؤثر داخلياً فقط، بل ينعكس على توازنات الإقليم. فاستقراره أو تفككه سيؤثر

على:

1. ممرات التجارة .

2. الأمن الحدودي .

3. الصراعات الإقليمية .

لأن السودان يمثل حلقة وصل جغرافية بين العالم العربي وإفريقيا. (2013، الطاهر)

ثامناً: التقدير الاستراتيجي الشامل : بناءً على التحليل المقارن يمكن تقدير احتمالي عام:

الرقم	المسار	درجة الاحتمال
1	وحدة هشّة	عالية
2	استمرار الحرب	عالية
3	تفكك شامل	منخفض
4	تسوية مستقرة	متوسطة

مستقبل وحدة السودان

يبين التحليل أن

ليس مسألة قدرية بل نتيجة توازن معقد بين عوامل داخلية وضغوط خارجية. ورغم أن استمرار الحرب يزيد مخاطر التفكك، فإن غياب مشروع انفصالي متكامل وتفضيل القوى الدولية الحفاظ على الحدود القائمة



يقبلان احتمال الانقسام الرسمي. وتشير القراءة الاستشرافية إلى أن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو بقاء السودان موحداً شكلياً مع استمرار الهشاشة المؤسسية إلى أن تتغير موازين القوى الداخلية أو الدولية. ونخلص من ذلك على الاتي :

1. التفكك احتمال ممكن لكنه غير مرجح حالياً .

2. العامل الدولي حاسم في تقرير مصير الوحدة .

3. نهاية الحرب هي المتغير الأكثر تأثيراً .

**المبحث الرابع : مستقبل منطقة القرن الإفريقي في ظل التنافس الإقليمي والدولي :**

تعد منطقة القرن الإفريقي إحدى أكثر مناطق العالم حساسية جيواستراتيجية، إذ تمثل نقطة التقاء بين ثلاث دوائر نفوذ كبرى: الدائرة العربية، والدائرة الإفريقية، والدائرة الدولية البحرية. وقد أدى هذا الموقع إلى جعل الإقليم مجالاً دائماً للتنافس بين القوى الإقليمية والدولية، بحيث أصبحت أزماته الداخلية مرتبطة عضويًا بتوازنات القوى خارج حدوده. ويهدف هذا المبحث إلى تحليل مستقبل الإقليم من خلال دراسة بنية الصراعات القائمة، وأدوار القوى الخارجية، والسيناريوهات المحتملة لمآلات التوازن الإقليمي.

**أولاً: الإطار النظري لتحليل الأقاليم الصراعية :**

تشير أدبيات الجيوبوليتيك إلى أن الأقاليم الاستراتيجية لا تُفهم كوحدات جغرافية فقط، بل كوحدات تفاعلية تتحدد طبيعتها وفق ثلاثة متغيرات:

1. الموقع الجغرافي .

2. الموارد الاستراتيجية .

3. مستوى التنافس الدولي .

ويؤكد عدد من الباحثين العرب أن القرن الإفريقي يمثل نموذجاً لما يسمى "الإقليم الضاغط" أي الإقليم الذي تتزاحم عليه القوى بسبب موقعه الحيوي (مكي، 2018).

**ثانياً: البنية الصراعية للإقليم :**

**1. الصراعات البيئية :** يشهد الإقليم توترات مزمنة بين عدد من دوله، أبرزها:

1. التوتر بين إثيوبيا و إريتريا .

2. النزاع الحدودي والسياسي بين إثيوبيا و الصومال .

ويرى (أبو شوك، 2020) أن جذور هذه النزاعات تعود إلى الإرث الاستعماري الذي رسم الحدود دون مراعاة البنى الإثنية والاجتماعية.

**2. الصراعات الداخلية :** معظم دول الإقليم تعاني من أزمات داخلية مزمنة، مثل:

1. التعدد الإثني الحاد .



2. ضعف مؤسسات الدولة .
  3. التفاوت التنموي .
- وهي عوامل تُعد، وفق دراسات الصراع الإفريقي، من أبرز مسببات عدم الاستقرار طويل الأمد (عمر، 2017).
- القرن الإفريقي ليس إقليمياً مضطرباً بسبب صراعات طارئة، بل بسبب بنية هيكلية تولد النزاع باستمرار.
- ثالثاً: دور القوى الإقليمية في تشكيل توازنات الإقليم :**
1. الدور المصري : تمثل مصر أحد الفاعلين الرئيسيين في الإقليم بحكم:
    1. موقعها النهري المرتبط بحوض النيل .
    2. مصالحتها المائية .
    3. عمقها الاستراتيجي الإفريقي .
- ويشير (زين العابدين، 2019) إلى أن السياسة المصرية تجاه القرن الإفريقي تقوم على مبدأ منع تشكل تهديدات استراتيجية قريبة من حدودها الجنوبية.
2. الدور الخليجي : برز دور الإمارات العربية المتحدة في الإقليم خلال العقد الأخير من خلال:
    1. الاستثمارات في الموانئ .
    2. الشراكات الأمنية .
    3. الوساطات السياسية .
- ويُفسّر هذا الدور في إطار استراتيجية تأمين طرق التجارة الدولية وممرات الطاقة (مركز الجزيرة للدراسات، 2021).
3. التنافس الإقليمي كعامل استقطاب : وجود أكثر من قوة إقليمية فاعلة يؤدي إلى:
    1. تشكل محاور متنافسة .
    2. زيادة الاستقطاب السياسي .
    3. تعقيد فرص التسوية .
- نجد أن التنافس الإقليمي لا يقتصر على الصراع المباشر، بل يظهر أيضاً في صورة تحالفات وتحركات غير مباشرة داخل دول الإقليم.
- رابعاً: دور القوى الدولية في إعادة تشكيل الإقليم : القوى الكبرى تنظر إلى القرن الإفريقي باعتباره:**
1. بوابة البحر الأحمر .
  2. ممراً للتجارة العالمية .
  3. موقعاً عسكرياً متقدماً .

ولهذا تحتفظ عدة قوى دولية بوجود عسكري أو لوجستي في الإقليم. وتشير تقارير دولية إلى أن عسكري الممرات البحرية أصبحت أحد مظاهر التنافس العالمي في المنطقة (الأمم المتحدة، 2022).  
**أنماط الحضور الدولي** : يتخذ النفوذ الدولي ثلاثة أشكال رئيسية:

الرقم	النمط	الهدف
1	عسكري	حماية المصالح الاستراتيجية
2	اقتصادي	السيطرة على الموانئ والموارد
3	سياسي	التأثير في مسارات الحكم

نجد أن القرن الإفريقي ليس مجرد ساحة صراع إقليمي، بل هو مسرح تنافس دولي متعدد المستويات.

**خامساً: السيناريوهات المستقبلية للإقليم :**

**السيناريو الأول: (استمرار الإقليم كبؤرة صراعات)** وهو السيناريو الأكثر ترجيحاً إذا استمرت العوامل التالية:

1. هشاشة الدول .

2. التنافس الإقليمي .

3. التدخل الدولي .

**السيناريو الثاني: (انفجار صراعات إقليمية واسعة)** قد يتحقق إذا تزامنت:

1. أزمات حدودية .

2. سباقات تسلح .

3. تحالفات متقابلة .

**السيناريو الثالث: (توازن صراعي مستقر)** وهو نمط لا تنتهي فيه الصراعات لكنها تبقى ضمن حدود يمكن التحكم فيها.

**السيناريو الرابع: (تحول الإقليم إلى فضاء تعاون)** يتطلب شروطاً صعبة التحقق، منها:

1. تسويات سياسية داخلية .

2. توافق إقليمي .

3. تقليص التدخل الخارجي .

**سادساً: النموذج التحليلي لمستقبل الإقليم** يمكن صياغة معادلة تفسيرية:

**مستقبل القرن الإفريقي = (قوة الدولة الوطنية × التعاون الإقليمي) - (التنافس الدولي × النزاعات الداخلية)** كلما زاد الحد الأول وتراجع الثاني اقترب الإقليم من الاستقرار.

**سابعاً: الترابط بين مستقبل السودان ومستقبل الإقليم :**

مصير السودان يرتبط عضوياً ومصير الإقليم لثلاثة أسباب:

1. موقعه الجغرافي الوسيط .

84. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس

الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(91-65).

2. حدوده مع عدة دول متوترة .

3. تأثير استقراره على موازين القوى الإقليمية .

ويرى عدد من الباحثين أن استقرار السودان يمكن أن يتحول إلى عامل توازن إقليمي، بينما يؤدي انهياره إلى مضاعفة الصراعات (مكي، 2018).

### التقدير الاستراتيجي الشامل للمبحث

تشير القراءة التحليلية إلى أن الاتجاه العام لمستقبل القرن الإفريقي يميل نحو الاستقرار الصراعي لا السلام الكامل ولا الانفجار الشامل. وهذا النمط أصبح سمة مميزة للأقاليم ذات الأهمية الجيوسياسية العالية.

يُظهر التحليل أن مستقبل القرن الإفريقي سيتحدد وفق تفاعل ثلاث قوى رئيسية: هشاشة الداخل، تنافس الجوار، وصراع القوى الكبرى. ورغم تعدد الأزمات، فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً ليس الانهيار الكامل للإقليم، بل استمرار حالة السبوة الاستراتيجية التي تسمح باستمرار الصراعات دون حسم نهائي. ويعني ذلك أن الإقليم سيظل ساحة تنافس مفتوحة ما لم تتغير قواعد النظام الدولي أو تتشكل منظومة إقليمية تعاونية حقيقية.

### المبحث الخامس : التقدير الاستراتيجي الشامل لمستقبل السودان والقرن الإفريقي — نماذج التوقع والتحليل الاحتمالي

يمثل التقدير الاستراتيجي المرحلة العليا في التحليل السياسي، إذ يمكن الانتقال من الوصف والتفسير إلى الاستشراف المنهجي المبني على نماذج تحليلية. ويهدف هذا المبحث إلى بناء رؤية تركيبية تستند إلى نتائج المباحث السابقة من أجل تقدير الاتجاهات المستقبلية لمسار السودان ومنطقة القرن الإفريقي ضمن إطار التنافس الدولي. ويعتمد التحليل هنا على دمج أدوات الاستشراف السياسي مع نماذج تحليل المخاطر ونظريات التوازنات الدولية.

#### أولاً: الإطار المنهجي للتوقع الاستراتيجي :

تعتمد الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية على ثلاثة مناهج رئيسية:

أولاً: المنهج الاتجاهي : يقوم على إسقاط الاتجاهات الحالية نحو المستقبل بافتراض استمرارها.

ثانياً: المنهج البنيوي : يركز على البنى العميقة التي تحدد سلوك النظام السياسي.

ثالثاً: منهج السيناريوهات: يفترض عدة مسارات محتملة بدلاً من مسار واحد.

وقد أثبتت الأدبيات أن الدمج بين هذه المناهج الثلاثة يمنح التحليل درجة أعلى من الدقة التفسيرية والاستشرافية، لأن كل منهج يعالج جانباً مختلفاً من الظاهرة السياسية (بوزان، 2014).

#### ثانياً: المحددات الحاكمة للمستقبل السياسي للسودان :

يمكن تحديد العوامل الأكثر تأثيراً في مستقبل السودان ضمن أربع دوائر مترابطة:

1/ **الدائرة الداخلية:** تشمل بنية الدولة، توازن القوى العسكرية، والشرعية السياسية. كلما ضعفت هذه العناصر زادت احتمالات استمرار الصراع.

2/ **الدائرة الإقليمية:** ترتبط بمواقف دول الجوار وتحالفاتها، حيث تؤدي المنافسة الإقليمية إلى تحويل الأزمات المحلية إلى ساحات نفوذ. (مكي، 2003).

3/ **الدائرة الدولية:** تتصل بمصالح القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة و الصين و روسيا، إذ يؤثر مستوى توافقها أو تنافسها في مسار الأزمة.

85. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس

الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(65-91).

**4/ الدائرة الاقتصادية:** لأن الاقتصاد يمثل وقود الصراع أو مدخل التسوية؛ فكلما تدهورت الموارد زادت حدة النزاع. (2010، عبد الله).

نخلص من ذلك الي أن المستقبل السوداني لا تحدده قوة عامل واحد، بل يتشكل من تفاعل أربع دوائر ضغط تعمل في وقت واحد، ما يجعل مسار الأحداث مفتوحاً على احتمالات متعددة.  
**ثالثاً: نموذج التفاعل السببي المركب :**  
يمكن تفسير المسار المتوقع عبر نموذج سببي متدرج يقوم على فكرة أن الأزمات السياسية تتطور عبر حلقات متصلة:

1. ضعف الدولة يولد صراعاً داخلياً .

2. الصراع الداخلي يجذب تدخلاً خارجياً .

3. التدخل الخارجي يطيل أمد النزاع .

4. إطالة النزاع تعمق ضعف الدولة .

وهكذا تتشكل حلقة مغلقة تُعرف في أدبيات الصراع باسم الدائرة التراكمية للنزاع. وكلما طالت مدة هذه الحلقة أصبح الخروج منها أكثر صعوبة. (2010، عبد الله)

**رابعاً: تحليل الاحتمالات المستقبلية لمسار السودان :**

**1. احتمال استمرار الحرب :**

هذا الاحتمال يرتفع عندما تتوازن القوى المتحاربة ولا يمتلك أي طرف القدرة على الحسم، خصوصاً إذا استمرت خطوط الدعم الخارجي. وتشير نماذج تحليل النزاعات إلى أن الحروب المتوازنة عسكرياً غالباً ما تتحول إلى صراعات طويلة الأمد.

**2. احتمال التسوية السياسية :**

يتحقق إذا تزامنت ثلاثة متغيرات: ضغط دولي حاسم، إرهاق داخلي للأطراف، وتوفير إطار تفاوضي مقبول. غياب أحد هذه الشروط يؤدي غالباً إلى فشل التسويات.

**3. احتمال إعادة بناء الدولة :**

وهو سيناريو طويل المدى يتطلب إعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والسياسية والاقتصادية. وتؤكد الدراسات المقارنة أن إعادة بناء الدول بعد الحروب تحتاج عادة إلى عقد زمني على الأقل.

**4. الاحتمال الأقل ترجيحاً: التفكك الكامل :**

رغم أن التفكك احتمال نظري، فإن تحقيقه عملياً يتطلب توافقاً دولياً على إعادة رسم الحدود، وهو شرط نادر في النظام الدولي المعاصر.

**خلاصة تحليل الاحتمالات :** القراءة الاحتمالية تشير إلى أن المسار الأكثر ترجيحاً هو مزيج بين استمرار النزاع الجزئي وبقاء الدولة شكلياً، وهو نمط يُعرف في الدراسات الاستراتيجية باسم الدولة الهشة المستمرة.

**خامساً: التقدير المستقبلي لموازن القوى في القرن الإفريقي :**

تشير الاتجاهات الراهنة إلى أن الإقليم يتجه نحو حالة توازن غير مستقر، حيث لا توجد قوة قادرة على الهيمنة الكاملة ولا تحالف قادر على فرض نظام إقليمي دائم. ويُفسر ذلك بثلاثة عوامل:

1. تعدد الفاعلين الإقليميين .

86. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس

الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(91-65).



2. تضارب المصالح الدولية .

3. هشاشة الدول المحلية .

هذه العوامل مجتمعة تجعل الإقليم أقرب إلى حالة "توازن تنافسي" بدلاً من "توازن مستقر". (1992، حسن).

**سادساً: الترابط البنيوي بين مستقبل السودان والإقليم :**

السودان ليس مجرد دولة داخل الإقليم، بل عنصر هيكلي في توازنه. فإذا استقر السودان زادت فرص الاستقرار الإقليمي، وإذا انهارت تضاعفت الأزمات. ويرجع ذلك إلى أن موقعه الجغرافي يجعله حلقة وصل استراتيجية بين عدة أقاليم فرعية، ما يمنحه تأثيراً يتجاوز حدوده الوطنية.

**سابعاً: نموذج التوقع التكاملي**

يمكن صياغة نموذج تفسيري شامل لمستقبل السودان والقرن الإفريقي يقوم على المعادلة التحليلية التالية:

**الاستقرار المستقبلي = (تماسك الدولة + التوافق الإقليمي + التهدئة الدولية) - (الصراع الداخلي + التنافس الخارجي)**

هذا النموذج لا يقدم تنبؤاً قطعياً، بل أداة تحليلية تسمح بتقدير الاتجاه العام وفق تغير القيم النسبية لكل متغير.

**ثامناً: القراءة الاستشرافية :**

بناءً على التحليل التراكمي يمكن صياغة تقدير استراتيجي عام:

1. المنطقة لن تتجه نحو سلام شامل قريباً .

2. ولن تنزلق أيضاً إلى فوضى إقليمية كاملة .

3. بل ستبقى في حالة وسطية من السيولة السياسية .

وهذا النمط يمثل سمة أساسية للأقاليم التي تتقاطع فيها المصالح الدولية مع الهشاشة الداخلية.

ونجد أن من خلال العرض السابق يكشف التقدير الاستراتيجي أن مستقبل السودان والقرن الإفريقي

سينحدد وفق معادلة معقدة تجمع بين الداخل والخارج، وأن العامل الحاسم لن يكون عسكرياً فقط بل سياسياً

ودولياً في آن واحد. وتشير القراءة الاحتمالية إلى أن السيناريو الأكثر واقعية هو استمرار حالة التوازن الهش،

حيث تبقى الدولة قائمة دون أن تبلغ مرحلة الاستقرار الكامل، ويظل الإقليم مجالاً مفتوحاً للتنافس الدولي

دون تحول إلى ساحة حرب شاملة.

نخلص الي الاتي :

1. الحروب الممتدة تعيد تشكيل بنية الدول لا حدودها بالضرورة .

2. التنافس الدولي يطيل النزاعات أكثر مما يصنعها .

3. استقرار السودان مفتاح توازن القرن الإفريقي .

## الخاتمة الدراسة :

تُظهر هذه الدراسة أن مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي لا يمكن فهمه أو استشرافه من خلال تحليل عامل واحد منفصل، بل عبر مقارنة تركيبية تدمج بين البنية الداخلية للدول، والتفاعلات الإقليمية، واستراتيجيات التنافس الدولي. وقد كشفت الدراسة أن الحروب المعاصرة، خصوصاً في المناطق ذات القيمة الجيوسياسية، لم تعد مجرد صراعات داخلية، بل أصبحت ظواهر مركبة تتداخل فيها حسابات القوى الكبرى مع التوازنات المحلية، مما يجعل مساراتها أكثر تعقيداً وأطول زمناً. وتبين أن الحالة السودانية تمثل نموذجاً تفسيرياً للصراعات الهجينة، حيث تتفاعل الهشاشة المؤسسية والانقسامات السياسية مع التدخلات الخارجية لتنتج وضعاً نزاعياً ممتداً يصعب حسمه عسكرياً أو سياسياً في المدى القصير. كما أوضح التحليل المقارن أن خطر التفكك ليس نتيجة حتمية للحرب، بل احتمال مشروط بتوافر عوامل محددة، أهمها الاعتراف الدولي ووجود مشروع انفصالي منظم، وهي شروط لم تكتمل بعد في الحالة الراهنة.

أما على المستوى الإقليمي، فقد خلصت الدراسة إلى أن القرن الإفريقي يتجه نحو نمط استقرار صراعي، وهو نمط لا يتحقق فيه التسوية الشاملة ولا الانفجار الكامل، بل يستمر فيه التنافس والتوتر ضمن حدود يمكن التحكم فيها. ويُفسر هذا النمط بوجود توازن تنافسي بين القوى الإقليمية والدولية يمنع أي طرف من فرض هيمنة كاملة أو تحقيق تسوية نهائية.

وعليه، فإن النتيجة المحورية للدراسة تتمثل في أن مستقبل السودان والإقليم مرتبط بدرجة التوافق الدولي أكثر من ارتباطه بموازن القوى الداخلية وحدها، وهو ما يعكس تحوّل طبيعة النظام الدولي نحو إدارة الأزمات بدلاً من حلّها.

## النتائج والتوصيات

**نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية المترابطة:

1. الصراعات الداخلية في الدول الهشة تصبح ممتدة عندما تتقاطع مع مصالح قوى خارجية.
2. التنافس الدولي لا يخلق النزاعات غالباً لكنه يطيل عمرها ويعيد تشكيل مساراتها.
3. استمرار الحرب يضعف الدولة لكنه لا يؤدي تلقائياً إلى تفككها.
4. احتمالات تقسيم السودان حالياً منخفضة مقارنة باحتمال استمرار حالة الهشاشة.
5. الإقليم يتجه نحو توازن صراعي طويل المدى لا نحو سلام شامل.
6. العامل الدولي يمثل المتغير الأكثر تأثيراً في تحديد مآلات النزاعات الإقليمية.
7. استقرار السودان شرط بنيوي لاستقرار القرن الإفريقي.

88. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(65-91).



8. إعادة بناء الدولة بعد الحروب عملية طويلة تتطلب توافقاً داخلياً ودعماً خارجياً.
9. غياب مشروع وطني جامع يعد من أهم معوقات إنهاء الصراعات.
10. مستقبل المنطقة سيتحدد وفق قدرة الفاعلين المحليين على تقليل الاعتماد على الاستقطاب الخارجي.

#### التوصيات الاستراتيجية :

#### أولاً: توصيات على المستوى السوداني :

1. ضرورة بناء مشروع وطني جامع يعيد تعريف الهوية السياسية للدولة.
2. إعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والأمنية ضمن إطار وطني موحد.
3. إطلاق عملية مصالحة سياسية شاملة تتجاوز منطق الغلبة.
4. تعزيز المؤسسات المدنية لضمان استدامة الاستقرار.

#### ثانياً: توصيات على المستوى الإقليمي :

1. إنشاء آلية إقليمية دائمة لإدارة النزاعات في القرن الإفريقي.
2. تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول الإقليم لتقليل دوافع الصراع.
3. الحد من عسكرة الخلافات الحدودية عبر اتفاقيات أمنية مشتركة.

#### ثالثاً: توصيات على المستوى الدولي :

1. دعم التسويات السياسية بدلاً من إدارة الصراعات.
2. ربط المساعدات الدولية ببرامج بناء المؤسسات لا بالاعتبارات السياسية.
3. تقليل التنافس الصفري في المناطق الهشة لتفادي إطالة النزاعات

#### رابعاً: توصيات بحثية :

1. الحاجة إلى دراسات كمية حول أثر التنافس الدولي على مدة الحروب.
2. تطوير نماذج تنبؤية خاصة بالصراعات الإفريقية.
3. توسيع الدراسات المقارنة بين حالات التفكك والوحدة في الدول الهشة.

#### الاستنتاج العام للدراسة :

تؤكد الدراسة أن مستقبل السودان والقرن الإفريقي لن يُحسم في المدى القريب، وأن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو استمرار حالة التوازن الهش، (2003، مكي) حيث تبقى الدول قائمة دون استقرار كامل، وتستمر الصراعات دون انهيار شامل. ويعكس هذا النمط طبيعة النظام الدولي المعاصر الذي يميل إلى إدارة التنافس داخل مناطق الأزمات بدلاً من حسمه. وبذلك يمكن القول إن العامل الحاسم في مستقبل المنطقة لن يكون القوة العسكرية، بل القدرة على بناء توافقات سياسية داخلية وإقليمية ودولية مترامنة.



### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المراجع العربية :

1. أبو شوك، أحمد إبراهيم. (2020). تاريخ السودان الحديث. القاهرة: دار الشروق.
2. إبراهيم، عبد الله علي. (2001). الثقافة والديمقراطية في السودان. بيروت: دار الجيل.
3. إسماعيل، محمد سيد أحمد. (2015). السودان: جدلية الوحدة والانفصال. الخرطوم: مركز الدراسات السودانية.
4. البشير، الطيب زين العابدين. (2014). الأزمة السياسية في السودان وآفاق التحول الديمقراطي. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.
5. حسن، مكي مدني. (2018). القرن الإفريقي: الصراعات والتوازنات الدولية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
6. حمدان، جمال. (1984). استراتيجية الاستعمار والتحرير. القاهرة: عالم الكتب.
7. خليل، محمد سليمان. (2012). النزاعات الإثنية في إفريقيا. القاهرة: مركز البحوث الإفريقية.
8. سعد الدين، إبراهيم. (2016). الصراعات الإقليمية في القرن الإفريقي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. زين العابدين، عبد الله. (2019). الأمن القومي المصري والقرن الإفريقي. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
10. عبد السلام، محمد حسين. (2018). النظام الإقليمي الإفريقي وتحولات القوة. القاهرة: دار الفكر العربي.
11. عبد الله، محمد أحمد. (2017). الأمن الإقليمي في البحر الأحمر والقرن الإفريقي. القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية.
12. عبد القادر، محمد عبد الله. (2015). إدارة النزاعات وبناء السلام في إفريقيا. الخرطوم: دار جامعة إفريقيا العالمية.
13. الطاهر، محمد علي. (2013). السياسة الدولية في إفريقيا المعاصرة. بيروت: دار النهضة العربية.
14. محمود، أحمد عبد الرحمن. (2014). التحولات السياسية في السودان بعد اتفاقية السلام الشامل. الخرطوم: مركز دراسات السلام والتنمية.



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: 1858- 6848

<http://ojs.albutana.edu.sd>

العدد الثلاثون ، يونيو، 2026 ، ص (91-65)



15. يوسف، حسن عبد الله. (2011). إفريقيا في الاستراتيجية الدولية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
16. ثانياً: مراجع سودانية متخصصة (مهمة لرسائل الدكتوراه)
17. بشير، محمد عمر. (1974). جنوب السودان: خلفية النزاع. لندن: دار أكسفورد.
18. حسن، يوسف فضل. (1992). العلاقات العربية الإفريقية. الخرطوم: جامعة الخرطوم.
19. خالد، منصور. (1993). السودان: أهوال الحرب وآمال السلام. القاهرة: دار الهلال.
20. خالد، منصور. (2003). النخبة السودانية وإدمان الفشل. بيروت: دار الساقي.
21. الترابي، حسن عبد الله. (2000). السياسة والحكم في السودان. الخرطوم: دار الفكر الإسلامي.
22. عبد الله، الطيب زين العابدين. (2010). إدارة الصراع السياسي في السودان. الخرطوم: مركز الدراسات الاستراتيجية.
23. مكي، حسن. (2003). السودان والصراعات الإقليمية في القرن الإفريقي. الخرطوم: مركز الدراسات الاستراتيجية.

#### ثالثاً: المراجع الأجنبية :

1. Buzan, B., & Wæver, O. (2003). Regions and Powers: The Structure of International Security. Cambridge: Cambridge University Press.
2. Clapham, C. (2017). The Horn of Africa: State Formation and Decay. Oxford: Oxford University Press.
3. Collier, P., & Hoeffler, A. (2004). Greed and grievance in civil war. Oxford Economic Papers, 56(4), 563–595.
4. Kaplan, R. (2012). The Revenge of Geography. New York: Random House.
5. Kaldor, M. (2012). New and Old Wars. Stanford: Stanford University Press.
6. Rotberg, R. (2004). When States Fail: Causes and Consequences. Princeton: Princeton University Press.
7. Young, J. (2012). The Fate of Sudan: The Origins and Consequences of a Flawed Peace Process. London: Zed Books.
8. De Waal, A. (2015). The Real Politics of the Horn of Africa. Cambridge: Polity Press.
9. Mamdani, M. (1996). Citizen and Subject: Contemporary Africa and the Legacy of Late Colonialism. Princeton: Princeton University Press.
10. Herbst, J. (2000). States and Power in Africa. Princeton: Princeton University Press.

91. محمد خالد محمد عبد الله، مستقبل السودان ومنطقة القرن الإفريقي في ظل استراتيجيات التنافس الدولي 2011-2025م، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثلاثون ، ص(65-91).